إدارة الكوارث والأزمات

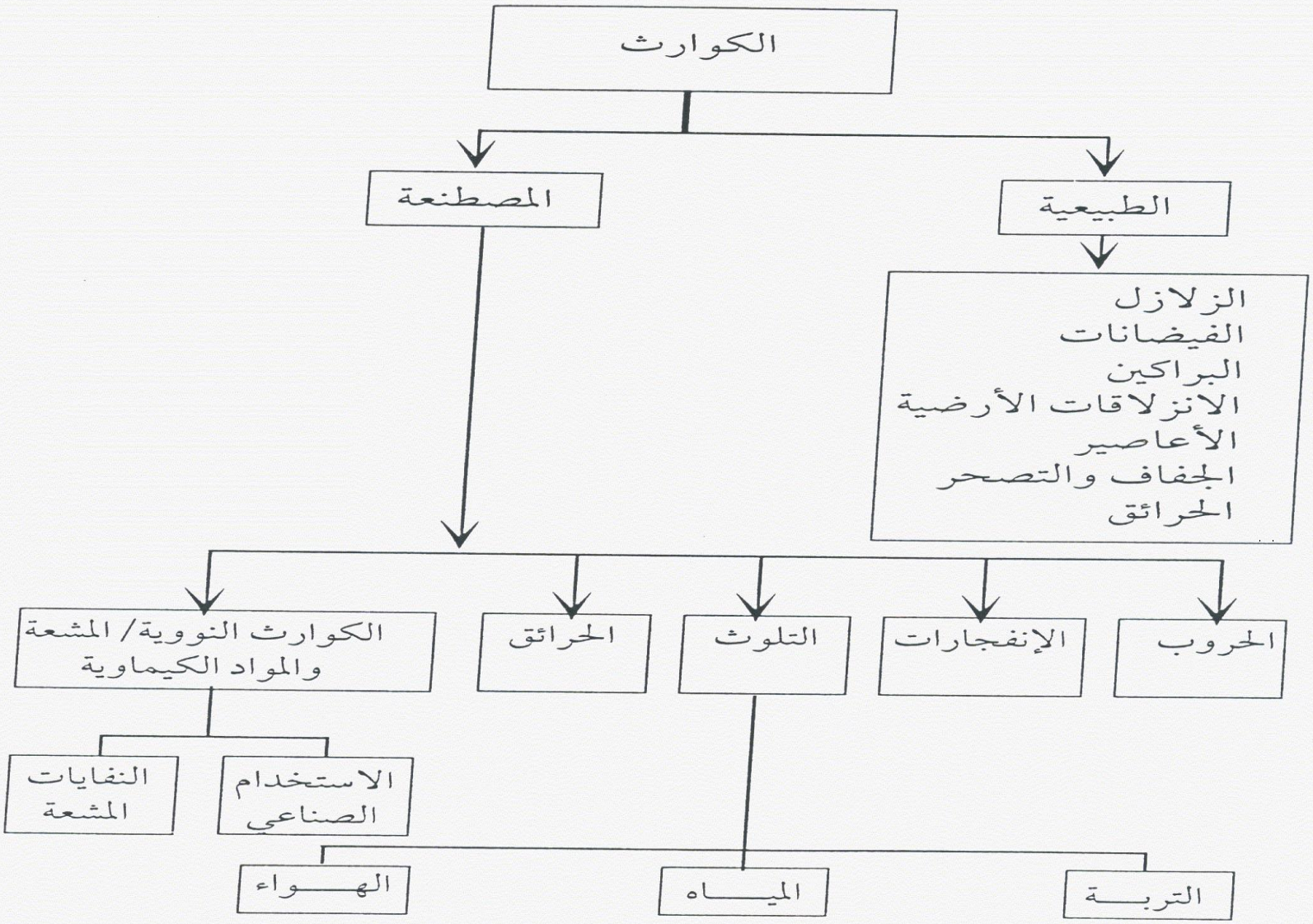

أنواع الكوارث بشكل عام

م	الكارثة الطبيعية	الكارثة البشرية
١	ليس للإنسان يد فيها عادة .	نتيجة خطأ بشري أو عن أخطاء في البناء أو التصميم من قبل الإنسان .
٢	مفاجئة وشديدة .	مفاجئة وشديدة .
٣	قد توجد علامات إنذار مبكرة	لا توجد في العادة علامات إنذار .
٤	آثارها المدمرة على الإنسان والبيئة تظهر مبكراً .	قد يتأخر ظهور كل الآثار أو تأخذ مدىً زمنياً
٥	لا يتحكم بها الإنسان .	نتيجة فقد سيطرة الإنسان على التكنولوجيا
٦	أثرها يقتصر على الضحايا والمتضررين المباشرين.	قد يصل أثرها إلى الناس البعيدين عن الموقع .
٧	قليلاً ما تستمر الآثار النفسية لأكثر من سنة .	كثيراً ما تستمر الآثار النفسية لعدة سنوات.

تصنيف الكوارث

الكارثـة

زمن وقوعها

- فجائية – غير متوقعة
  - طبيعية
    - فجائية
      - زلازل – براكين - أنزلاقات . . إلخ
    - موسمية
      - أمطار - سيول - فياضانات . إلخ
- موسمية – يمكن توقعها
  - من فعل الإنسان
    - انهيار سدود – حرائق – تسرب غازات . إلخ

تابع تصنيف الكوارث

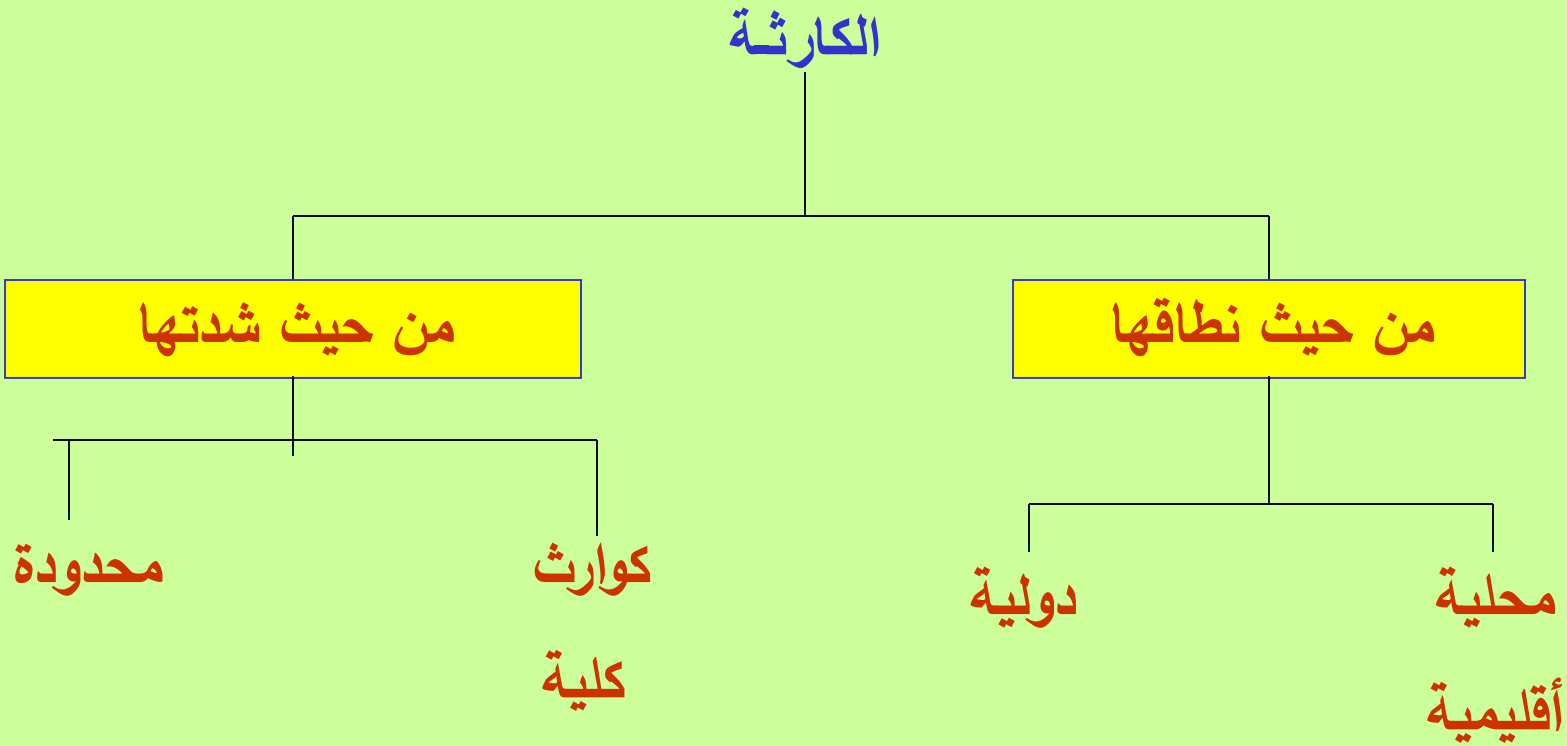

أنواع الكوارث الطبيعية

Abbreviations	Disaster Type	أنواع الكوارث
AVL	Avalanche	الإنهيارات الجليدية
CWV	Cold Wave	الصقيع
DRO	Drought	الجفاف
EQU	Earthquake	الزلازل
EPI	Epidemic	الأوبئة
FIR	Fire	الحرائق
FLO	Flood	الفيضانات
FAM	Food Shortage/Famine	نقص الغذاء/ المجاعة
HWV	Heat Wave	الحر الشديد
INC	Insect Infestation	زحف الجراد
LAN	Landslide	الإنزلاقات
STO	Storm, Other	العواصف
	(Not Tropical)	(غير المدارية)
TRS	Tropical Storm	العواصف المدارية
	(Hurricane Cyclone),	الرياح والأعاصير
TSU	Tsunamis	تسونامي (الزلازل البحرية)
VOL	Volcanic Eruption	البراكين

مفهوم الأزمة وتعريفها

أولاً : الأزمة لغوياً:

1- الشدة والقحط.

2- نقطة تحول وحالة متوترة للإنتقال.

3- فترة حرجة وخطرة وهى حالة علمية تطورية يحدث فيها إنفصام توازن يعلن الإنتقال الحتمي تقريباً إلى حالة أخرى.

4- حالة خطيرة وحاسمة أو نقطة تحول.

5- أوضاع غير مستقرة في الشئون السياسية أو الإقتصادية أو العالمية والتي يوشك أن يحدث فيها تغيير حاسم.

6- تغيير فجائي في مرض مزمن إما للتحسن أو للتدهور.

تابع مفهوم الأزمة وتعريفها

أولاً : الأزمة اصطلاحاً:

1- الأزمة هى خلل مفاجىء نتيجة لأوضاع غير مستقرة يترتب عليها تطورات غير متوقعة نتيجة عدم القدرة على إحتوائها من قبل الأطراف المعنية وغالباً ما تكون بفعل الإنسان.

2- الأزمة بمعناها العام والمجرد هى تلك النقطة الحرجة واللحظة الحاسمة التي يتحدد عندها مصير تطورها إما إلى الأفضل وإما إلى الأسوأ ، الحياة أو الموت، الحرب أو السلم، لإيجاد حل لمشكلة ما أو إنفجارها.

3- الأزمة هى عبارة عن خلل يؤثر تأثيراً مادياً على النظام كله كما أنه يهدم الإفتراضات الرئيسية التي يقوم عليها هذا النظام.

4- الأزمة هى حالة توتر ونقطة تحول تتطلب قراراً ينتج عنه مواقف جديدة سلبية كانت أو إيجابية تؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة.

أنواع الأزمات والكوارث

(1) طبيعة الحدوث

درجت معظم الدراسات على تقسيم الأزمات حسب طبيعة الحدوث إلى قسمين رئيسين هما–:

(أ) أزمة بفعل الإنسان : وهى تلك الأزمات الناشئة عن فعل إنساني مثل:

- –التهديد بالغزو العسكري.
- – عمليات الإرهاب كخطف الطائرات والسفن وإحتجاز الرهائن والتفجيرات.
- –الإضطرابات العامة والفتن المختلفة.
- –حوادث تلوث البيئة مثل تسرب الإشعاع أو المواد الكيميائية أو الصناعية إلى الهواء والأرض والماء.
- الإهمال الذي ينتج عنه إنهيار السدود أو إنقطاع الكهرباء والماء في المدن الكبرى.
- الحرائق الكبيرة.
- حوادث الطائرات والقاطرات وغرق السفن الضخمة ... إلخ.

(ب)أزمة طبيعية : وهى الأزمة لا دخل للنشاط الإنساني بحدوثها مثل:

- الزلازل والبراكين والأعاصير.
- الفياضانات وما شابه ذلك.
- الجفاف ونضوب الموارد المائية ... إلخ.

(2) من حيث المستهدف بالاعتداء :

- إعتداء على شخصيات.
- إعتداء على ممتلكات .

(3) من حيث الهدف :

- إرهاب الطرف الآخر .. كتفجير الطائرات دون تحديد مطالب وخلافهما.
- الإبتزاز .. كفرض مطالب معينة كشرط لإنهاء الأزمة.

(4) من حيث مسرح الأزمة :

- أزمة خلقتها الظروف في مسرح الحادث كالذي يحدث عندما يطلب مختطف طائرة الهبوط في مطار ما لتزويد بالوقود " أزمة ترانزيت. "
- أزمة حد فيها مسبقاً مسرح الحادث الذي وقعت فيه .

(5) من حيث المصدر :

- أزمة مصدره .. كالذي يحدث عندما يتم تفجير معين في بلد ما لاعتبارات معينة لها أهميتها في بلد آخر.
- أزمة لها جذورها في بلد الحادث سواء كانت هذه الجذور سياسية أو غيرها.

(6) من حيث العمق :

- أزمة سطحية غير عميقة هامشية التأثير .
- أزمة عميقة متغلغلة جوهرية هيكلية التأثير .

(7) من حيث التكرار :

- أزمة ذات طابع دوري متكرر الحدوث . – أزمات فجائية عشوائية وغير متكررة .

(8) من حيث المدة :

- أزمات قصيرة الأمد يتم إخمادها والقضاء عليها في مدة قصيرة.
- أزمات طويلة الآجل وهي التي تستمر معالجتها لمدة طويلة تصل أحياناً إلى سنوات.

(9) من حيث مسرح الأزمة :

- أزمات ذات آثار وخسائر بشرية .– أزمات ذات آثار وخسائر مادية
- أزمات ذات آثار وخسائر معنوية .– أزمات ذات آثار وخسائر مختلطة

(10)من حيث المصدر :

- أزمات عمدية تحبكها إحدى القوى وتنفذها لتحقيق أهداف معلومة .
- أزمات غير عمدية وانما نتيجة إهمال وسوء تقدير .. مثل بعض الكوارث الصناعية.
- أزمات قضاء وقدر لاحيلة للإنسان فيها أمثال الكوارث الطبيعية كالزلازل والأعاصير .. وأمواج البحر العاتية.

(11) من حيث العمق :

- أزمة أقليمية تتعلق بدولة واحدة أو منشأة بعينها داخل الدولة وتتطلب معالجة محلية.
- أزمة أقليمية تتعلق بعدة دول في المنطقة وتتطلب تنسيقاً أقليمياً لمواجهتها
- أزمة دولية تتعلق بعدة دول أجنبية وتتطلب تنسيقاً وجهوداً دولية لمعالجتها.

أنواع الأزمات حسب المسببات

يصنف العلماء الأزمات أصنافا عديدة حسب مسبباتها منها:

1- أزمات طبيعية : وهى تلك التي تسببها مسببات طبيعية كالفيضانات وغيرها.

2- أزمات تقنية : وهى أزمات فشل التقنية كما في أزمات تشرنوبيل السوفيتية وفوبال الهندية.

3- أزمات المواجهة : وهى تحدث عندما تواجه الشركة جماعة تهاجمها وتنتقد منتجاتها أو تصرفاتها مثل أزمة مقاطعة شركة نستله العالمية.

4- أزمات الحقد أو تعمد إيذاء المؤسسة : مثل وضع منظمات إرهابية أو أفراد قنابل أو ملوثات أو سموم في منتجات المؤسسة.

5- أزمات القيم المتحيزة للإدارة : إستهداف الربحية بشراهة قد يؤدي إلى الرغبة في التوسع أو الإندماج مع شركات أخرى وهكذا.

6- أزمات الخداع : وهى تحدث عندما تستهدف المؤسسة خداع جهة معينة أو جمهور محدد.

7- أزمات سوء سلوك الإدارة : وهى ناتجة عن إهمال الإدارة لمسئوليتها.

العناصر المشتركة لملامح الأزمات

١- وجود خلل وتوتر في العلاقات .

٢- الحاجة إلى اتخاذ قرار .

٣- عدم القدرة على التنبؤ الدقيق بالأحداث القادمة .

٤- نقطة تحول إلى الأفضل أو الأسوأ .

السمات المشتركة للأزمات

1- إن مصدر الخطر أو الأزمة يمثل نقطة تحول أساسية في أحداث متعاقبة ومتسارعة.

2- إنها تسبب في بداية حدوثها صدمة ودرجة عالية من التوتر مما يضعف إمكانات الفعل لمواجهتها.

3- إن تصاعدها المفاجىء يؤدي إلى درجات عالية من الشك في الحلول المطروحة لمواجهة الأحداث المتسارعة نظراً للضغط النفسي ولندرة المعلومات أو نقصها.

4- بما أن الكارثة تمثل تهديدات لحياة الإنسان وممتلكاته فن مجابهتها تمثل واجباً مصيرياً.

5- إن مواجهة الكارثة أو الأزمة تستلزم خروجاً عن الأنماط التنظيمية المألوفة وإبتكار نظم أو نشاطات تمكن من إستيعاب ومواجهة الظروف الجبرية المترتبة على التغيرات الفجائية.

6- إن مواجهتها تستوجب درجة عالية من التحكم في الطاقات والإمكانات وحسن توظيفها في إطار مناخ تنظيمي يتسم بدرجة عالية من الإتصالات الفاعلة التي تهيء التنسيق والفهم الموحد بين جميع الأطراف المشتركة ذات العلاقة.

عموماً الأزمات والكوارث تتسم بالآتي:

المفاجأة : مما يحدث أثراً من وقع الصدمة.

التهديد : تعتبر الأزمة تهديداً مباشراً للقيم والحاجات.

السرعة : تتولد عنها سلسلة من المواقف المتجددة والحادة.

الغموض : إذ أن عوامل المفاجأة والتهديد والسرعة لا تسمح بإدراك كنه الأزمة والعوامل المتشابكة في المواقف المتلاحقة.

الكارثة

1- الكارثة هى حدث مفاجىء غالباً ما يكون بفعل الطبيعة يهدد المصالح القومية للبلاد ويخل بالتوازن الطبيعي للأمور وتشارك في مواجهته كافة أجهزة الدولة المختلفة.

2- الكارثة هى حادثة محددة زمنياً ومكانياً ينجم عنها تعرض مجتمع بأكمله أو جزء من مجتمع إلى أخطار شديدة مادية وخسائر في أفراده تؤثر على البناء الإجتماعي بإرباك حياته وتوقف توفير المستلزمات الضرورية لإستمرارها.

3- كذلك قدمت المنظمة الدولية للحماية المدنية تعريفاً دولياً للكارثة بأنها حادثة كبيرة ينجم عنها خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات. وقد تكون طبيعية مردها فعل الطبيعة " سيول – زلازل – عواصف ... ألخ " وقد تكون كارثة فنية أى مردها فعل الإنسان سواءاً كان إرادياً (عمداً) أو لا إرادياً (بإهمال) " وتتطلب لمواجهتها معونة الوطن أو على المستوى الدولي إذا كانت قدرة مواجهتها تفوق القدرات الوطنية.

4- أما مكتب الولايات المتحدة للمساعدة الأجنبية للكوارث فإنه يستخدم مؤشرات أخرى في تعريفه للكارثة وذلك كالتالي:

-إذا أدى الزلزال أو البركان إلى قتل 6 أشخاص على الأقل.

-إذا كان إجمال الوفيات والجرحى 25 حالة على الأقل.

-إذا وصل عدد المتضررين من هذا الحدث إلى ألف (1000) سواء شردوا أو تأثروا بما حدث.

5- أما نظام الدفاع المدني بالمملكة العربية السعودية فقد عرف الكارثة في مادته الثامنة بأنها كل ما يحدث من حريق أو هدم أو سيل أو عاصفة أو زلزال أو أى حادث آخر من شأنه أن يلحق الضرر أو يهدد بالخطر حياة الأفراد أو الممتلكات العامة أو الخاصة.

كوارث المناخ

- إذا بلغ إجمالي الوفيات أو الجرحى خمسين حالة على الأقل .
- إذا وصل عدد المتضررين سواء بالتشريد أو خلافة إلى ألف (1000) شخص على الأقل.
- إذا بلغ إجمالي الخسائر مليون دولار أمريكي على الأقل.

التعريفات المشتركة للكارثة

- فجائية الحدوث .
- تحدث خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات .
- قد تكون طبيعة وقد تكون بفعل الإنسان عمداً أو إهمالاً .
- تطلب دعماً وطنياً أو إقليمياً وأحياناً مساعدات دولية .

الكارثة لها ثلاث ميزان :

- صفة الحدة والقساوه .
- صفة المدى أو الحجم الذي تصل إليه الكارثة .
- صفة الشيوع والعلنية.

عناصر المقارنة	الأزمة	الكارثة
المفاجأة	تصاعدية	كاملة
الخسائر	معنوية وقد يصاحبها خسائر بشرية ومادية	بشرية ومادية كبيرة
أسبابها	إنسانية	غالباً طبيعية وأحياناً إنسانية
التنبؤ بوقوعها	إمكانية التنبؤ	صعوبة التنبؤ
الضغط على متخذ القرار	ضغط وتوتر عال	تفاوت في الضغط تبعاً لنوع الكارثة
المعونات والدعم	أحياناً ... وبسرية	غالباً ... ومُعلَنَة
أنظمة وتعليمات المواجهة	داخلية	محلية وإقليمية ودولية (أنظمة الحماية المدنية)
	لها مؤيدين ومعارضين منهم لن يحاول أضاءها ومنهم من يحاول إشعالها	متعاطفون

الإضراب : في حكم الأزمة وإذا قام المتظاهرون باضرام النار سببوا كوارث.

الزلزال : كارثه ونتيجة السرقات والعصابات والاختطاف بعد الزلازل سبب أزمات.

المراحل الأساسية

لإدارة الكوارث

أولاً : مرحلة التلطيف والتحضير

وتتمثل مرحلة التلطيف في تشييد وبناء ما يمكن أن يحول دون الكارثة مثل بناء السدود أو الحواجز ووضع مواصفات ملزمة للبناء. بمعنى أنه لابد من معرفة المخاطر التي تهدد المنطقة وكذلك لابد من معرفة دقيقة للمنطقة المعنية من ناحية عدد السكان والقيم الفعلية للممتلكات والمعلومات التفصيلية عن الخدمات المهددة بالكارثة (أساليب النقل والاتصال والمواد الغذائية والخدمات الطبية).

فإذا أخذنا مثالاً على التدابير اللازمة لتخفيف الأضرار المتوقعة من الزلزال نجد أنها تشمل على النهوض بمستوى المعلومات عن الزلازل من خلال شبكات الرصد الزلزالي بالأجهزة الدقيقة وتدريب القوى العاملة بما يسمح بتقدير أكثر دقة لإحتمالات حدوث زلازل وإستخدام تلك المعلومات في تحديد إستعمالات الأراضي للأغراض المختلفة. ومراجعة نظم البناء وإستخدامات المواد لأغراض التشييد الجديدة وتقوية المباني القائمة مع التوازن بين التكاليف الإضافية اللازمة لجعل المباني والمنشآت مقاومة للزلازل والأضرار التي قد تنشأ عن حدوث زلازل ذات قوة تدميرية محددة.

الخطة المتكاملة لمجابهة الكارثة لابد أن تتوافر فيها العناصر التالية

1- إستقراء الإحتمالات المتوقعة من المتغيرات على أن يشمل ذلك سيناريوهات بديلة لمواجهة كل الإحتمالات.

2- تحديد الإمكانات المادية والفنية المتوفرة لدى الجهات المعنية.

3- توفير المخزون الإحتياطي اللازم من المؤن الغذائية والخدمات الطبية.

4- وضع نظام متكامل للإختصاصات والمستويات لكل جهة.

5- تأمين شبكة من الإتصالات.

6- تحديد الأساليب المنظمة لعمليات التنبيه، الإنذار، الإيواء، الإنقاذ.

ويتم التركيز على إنشاء عدة وحدات خلال مرحلة التلطيف والتحضير وهى:

1- إنشاء وحدة لإدارة الأزمات وإعطائها الصلاحيات الكفيلة بإنجاز مهامها وتنظيمها على نفس نظام المصفوفة. ويستحسن أن يتبعها فروع في مناطق مختلفة وأن يكون اختيار العاملين في هذه الإدارة على أسس سليمة وموضوعية مع التركيز على إنشاء غرفة العمليات ضمن هذه الوحدات وتجهيزها بأحدث الوسائل الفنية والتقنية ووسائل الاتصال المباشر.

2- إنشاء فرق مهمات خاصة ومهمتها التدخل السريع عند حدوث كارثة وتكون هذه الفرق على درجة عالية من المهارة والتدريب مع ربط هذه الفرق بإدارة الأزمة إذا استدعت الضرورة لذلك. كذلك قد يتفرع من هذه الفرق فريق للتفاوض أثناء حدوث الأزمة لديهم القدرة على احتواء الأزمة دون خسائر كبيرة.

3- التدريب وعقد دورات تخصيصية للعاملين في إدارة الكوارث مع التركيز على أهمية التطبيق العملي والدروس المستفادة من الكوارث السابقة والمماثلة في الدول الأخرى.

تابع ويتم التركيز على إنشاء عدة وحدات خلال مرحلة التلطيف والتحضير وهى-:

4- التطوع ومشاركة القطاع الخاص للمساعدة في أعمال الإطفاء ، الإنقاذ ، الإسعافات الأولية ، الإخلاء ، الإيواء ، الإغاثة ، الإرشاد ، الحراسة ، إبطال مفعول المتفجرات.

5- التعاون الإقليمي والدولي. لتبادل المعلومات ومحاولة الإستفادة من تجارب الدول الأخرى في مواجهة الكوارث.

6- إعادة سيناريوهات الكارثة. وهو عبارة عن عرض تخيلي لما يمكن أن يحدث من تطورات لكارثة معينة واستخدام الأسلوب الفكري الذي ينتج إعطاء تصورات لردود الفعل المحتملة. هذه السيناريوهات تسهل عملية اتخاذ القرار أثناء المجابهة.

ثانياً : مرحلة المواجهة

تعتبر مرحلة المواجهة من أصعب المراحل والتي تمر بها إدارة الأزمة ويتوقف مدى النجاح في المواجهة على مستوى الإستعداد لدى الأجهزة المعنية وأن كفاءة وفعالية مواجهة الكارثة تعتمد بالدرجة الأولى على مرحلة الإستعداد والتحضير علاوة على عدة عوامل أخرى منها-:

1- المعلومات الدقيقة والمتكاملة عن الآثار التدميرية للكارثة. حيث أن إتخاذ القرار المناسب أهم من إتخاذ القرار السريع في هذه الحالة.

2- القدرة على تحديد الأولويات في مجابهة المشكلات حسب أهميتها.

3- تحديد التدابير الوقائية للمشكلات المماثلة وإعلام السكان بالإجراءات الواجب إتخاذها.

4- كفاءة وفعالة غرف العمليات وإرسال التوجيهات بالدقة والسرعة الممكنة.

5- أن يتحقق التفاعل الحى بين المؤسسات ذات العلاقة.

6- العناية بالعناصر البيئية خارج إطار المؤسسات الرسمية والحد من أوجه التعارض والإزدواجية.

وهناك عدة إعتبارات ينبغي العناية بها لتأمين فعالية هذه المرحلة تتمثل في الإعلام والتوجيه وضرورة توظيف واستخدام أجهزة الإعلام حتى يكون الرأي العام على معرفة ودراية كاملة بما يحدث واختيار متحدث رسمي تفادياً للتصريحات المتناقضة.

الإعتبار الثاني فيتمثل في المجموعات التطوعية التي تحظى بدرجة عالية من المرونة بحكم أنه لا تقوم على نظم هيكلية محددة ولا تخضع لإجراءات تنظيمية .

الإعتبار الثالث فيهتم بالخدمات الطبية التي لابد أن تتصف بالكفاءة والفعالية عن طريق تخصيص مزيد من الطاقات البشرية.

ثالثا : مرحلة اعادة الأوضاع

إن مرحلة إعادة الأوضاع ينبغي أن تكون منظمة ومحددة ومحسوبة وتُعنى هذه المرحلة بوضع خطة قصيرة الأمد تساعد على تأمين الحد الأدنى من إعادة الحياة إلى وضعها الطبيعي. ووضع خطة بعيدة المدى حسب درجة الآثار التدميرية لإعادة التوازن إلى المنطقة قبل وقوع الكارثة. وتتميز هذه المرحلة عن المرحلتين السابقتين بأنها تخضع لتخطيط متأن وتستوجب جهود مؤسسات عديدة على مختلف المستويات الرأسية والأفقية.

وعموماً فإن التصور المنهجي المتكامل لإدارة الكوارث في إطار المراحل السابقة يبرز حقائق جوهرية تتمثل في علاقات التواصل والتمازج بين هذه المراحل بالقدر الذي يجعل كفاءة وفعالية كل مرحلة تأثرت سلباً وإيجاباً بكفاءة وفعالية المرحلة التي تسبقها وتلك التي تليها. إن كفاءة وفعالية إدارة الكوارث لا تُبنيان فقط على توافر الإمكانات والطاقة وإنما بتحقيق درجة عالية من التفاعل والتنسيق بين الأجهزة الرسمية المعنية وبين الفعاليات البيئية التي تكون امتدادا للجهود الرسمية.